ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

[1*]Rese. Hadir Mohsen Hamood

[2]Supervisor: Dr. Dalya Tarek Abdelfattah

University of Mosul - College of Arts - Department of Sociology

Email:
hadirmuhsin.23arp130@student.uomosul.edu.iq
dalya.t.a@uomosul.edu.iq

Keywords:

Work , graduates , marginal

CC BY

Article info

Article history:

Received 8. May.2025

Accepted 4. Jun.2025

Published 25. May.2026

The Implications of Marginal Employment for College Graduates (An Analytical Sociological Study)

A B S T R A C T

Work emerged at the dawn of human civilization, when people first began working to earn their daily livelihood. Work has remained an integral part of human life and has evolved alongside the evolution of daily life. Work holds a long-standing historical significance in life, as it has helped individuals overcome the difficulties and obstacles they face.

As for marginal employment for graduates, these are jobs and positions that do not require high academic qualifications, and they are usually part-time or temporary. These include jobs in the service sector, such as restaurants and cafes, where graduates can work as waitstaff or in customer service, as well as strategic self-employment. Graduates may face many challenges, as these jobs may be temporary or low-paying, and there is often high competition among graduates for these positions. Additionally, these jobs may not align with their academic specializations and may not be related to what they studied.

Among the most important findings of the research are:

1. The social literature confirms that marginal work represents a necessary outlet for graduates in light of the dysfunction of the formal employment system in developing societies.

2. Theoretical perspectives indicate that marginal work partially satisfies graduates' basic needs, particularly physiological ones, but it does not achieve sustainable social or occupational empowerment.

3. Sociological concepts suggest that graduates' engagement in unstable work may weaken their sense of belonging and integration within the social structure.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol63.Iss2.4458

انعكاسات العمل الهامشي للخريجين الجامعيين (دراسة اجتماعية تحليلية)

الباحث: حاضر محسن حمود أ.م.د. داليا طارق عبد الفتاح
جامعة الموصل – كلية الآداب – قسم علم الاجتماع

الملخص:

ظهر العمل مع بداية حياة الإنسان الذي بدأ بالقيام به من أجل معاشه اليومي، وأصبح العمل يلازم الإنسان وبدأ يتطور مع تطور الحياة اليومية وللعمل مكانة تاريخية عريقة في الحياة اذ أسهم العمل في مساعدة الأفراد على تجاوز بعض الصعوبات والعقبات التي تواجه الإنسان.

أمّا العمل الهامشي للخريجين فهي الوظائف والاعمال التي لا تتطلب من الفرد مؤهلات اكاديمية عالية وعادة ما تكون هذه الاعمال بدوام جزئي او مؤقت، وتشمل هذا الاعمال الوظائف في قطاع الخدمات كالمطاعم والمقاهي اذ يمكن للخريجين العمل فيها كنادل او في خدمات العملاء، وكذلك العمل الحر بشكل استراتيجي، وقد تواجه الخريجون الكثير من التحديات اذ من الممكن ان تكون هذه الاعمال مؤقتة او ذات دخل منخفض، وكذلك تكون منافسه عالية بين الخريجين في الحصول على هذه الوظائف، فضلا عن عدم التوافق مع التخصص الاكاديمي وربما لا تكون الوظائف ذات صلة بما درسوه.

ومن أهم الاستنتاجات للبحث هي:

١. تؤكد الأدبيات الاجتماعية أن العمل الهامشي يمثل مخرجًا اضطراريًا للخريجين في ظل اختلال منظومة التشغيل الرسمي في المجتمعات النامية.

٢. توضح الرؤى النظرية أن العمل الهامشي يحقق إشباعًا جزئيًا للحاجات الأساسية للخريجين، ولا سيما الفسيولوجية منها، لكنه لا يحقق التمكين الاجتماعي أو الوظيفي المستدام.

٣. تشير المفاهيم السوسيولوجية إلى أن انخراط الخريجين في أعمال غير مستقرة قد يضعف من شعورهم بالانتماء والاندماج داخل البنية الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: العمل ، الخريجين ، الهامشي .

المطلب الأول: عناصر الدراسة

أولا: مشكلة الدراسة

يعد العمل الهامشي للخريجين من اعقد المشاكل النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المجتمعات في العالم بشكل عام وبالأخص الدول النامية ومنها العراق ومحافظة صلاح الدين بشكل خاص فهي ليست مشكلة اقتصادية وحسب وانما هي مشكلة اجتماعية وسياسية ونفسية، فضلا عن اثاره الذي يتركه على الخريجين الذي يقودهم الى التشرد والاجرام والضياع في حال عدم توفر لهم فرص عمل فهذه المشكلة تقف في وجه الخريجين الذين هم جيل الإنتاج والعمل لانهم هم جيل القوة والعمل والمهارة وجيل الطاقة والخبرة والذي يكون تفكيرهم الأول هو تصحيح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالاعتماد على انفسهم لانهم يمتلكون الكفاءة كونهم امضوا فترة من حياتهم في الدراسة واكتساب الخبرة العلمية فهم يكونون

في فترة تتميز بالعطاء والحيوية والنشاط .تتعلق مشكلة البحث بالتعرف على ماهية العمل الهامشي للخريجين واثاره السلبية على العائلة والمجتمع في العراق عامة ومدينة صلاح الدين خاصة نتيجة للظروف التي مر بها البلد، كما يدرس تباين وتغير معدلات العمل عند الخريجين من عام لأخر لذا فأن مشكلة البحث تبنى على أساس ان عدم وجود عمل للخريجين هي مشكلة تنعكس سلباً من خلال اثارها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية مثل (تفكك العائلة وارتفاع معدلات البطالة فضلا اعمال السرقة، وعدم إمكانية القيام بتغطية نفقات الاسرة وكذلك الضغوط النفسية والقلق والتوتر).

١- ما هي الاثار والانعكاسات المترتبة على العمل الهامشي؟

٢- ماهي أبرز المشكلات التي يتعرض لها الخريجين اثناء العمل؟

٣- الى أي حد يمكن للخريجين الاندماج والتكيف في الاعمال الهامشية؟

ثانيا: أهمية الدراسة

ازداد الاهتمام كثيرا في الخريجين وأصبح موضوع الخريجين من الموضوعات التي على المجتمع الاهتمام بها، وذلك لما لهم من دور مؤثر وفعال في تقدم الشعوب والأمم وكذلك تطور المجتمعات، اذ ان الاهتمام بهذه الفئة يعني الاهتمام بالمجتمع ككل حاضره ومستقبله فأن الخريجين يمثلون قاعدة لمستقبل وقوة العمل الأساسية في المجتمعات.

لذلك فأن أهمية الدراسة تنبع من انها تسعى الى تكوين رؤية مستقبلية لاتجاهات الخريجين نحو العمل من اذ كونه عملا حراً او وظيفاً مما يسهل عملية وضع البرامج والخطط وتوجيههم نحو الوجه الصحيح حتى يستفاد المجتمع من طاقاتهم وتستغل من أجل العمل والإنتاج، ويخلق المجالات والفرص المختلفة لانطلاقها في صالحه نحو النمو والتقدم.
(القصاص،٢٠١٤، ص١٢١) . وتكمن أهمية دراستنا في جانبين هما:

أ- الأهمية النظرية:

يمكن تلخيص الأهمية النظرية للدراسة فيما يأتي:

١- وتكمن أهمية هذه الدراسة في السعي الى إضافة دراسة علمية لتكون مدخلاً لدراسة المشكلات الاجتماعية التي تواجه الخريجين في سوق العمل.

٢- كيفية العمل على معالجة الازمات التي تتعرض حياة الخريجين والعمل على تخفيف حدة الضغوط الناتجة عن هذه الازمات.

٣- تعزيز الثقة بالنفس لمواجهة التحديات اليومية في العمل مما يجعلهم اكثر استعداد لمواجهة تحديات الحياة المهنية.

ثالثاً: اهداف الدراسة

لكل دراسة اهداف تسعى الى تحقيقها ومن أبرز اهداف هذه الدراسة هي معرفة ما هي اهمية دراسة العمل الهامشي للخريجين الجامعيين، وتم التركيز على الاهداف الاتية:

١- التعرف على ماهية العمل الهامشي.

٢- تحديد أبرز المشاكل التي يتعرض لها الخريجين اثناء العمل.

٣- الوقوف على التحديات والصعوبات التي تعيق الخريجين وتحول دون تفعيل التمكين .

٤- معرفة اهم الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية لمشكلات مشاركة الخريجين في العمل.

المطلب الثاني: تحديد تعريف المفاهيم العلمية والمصطلحات

اولا: العمل لغة:

العمل لغة: ((عمل: عَمِلَ عَمَلاً فهو عاملٌ. واعتمل: عمل لا نفسهم والعمالة: أجر ما عمل لك, والمعاملة: مصدر عاملْته مُعامَلةً. والعَمَلَةُ: الذين يعملون بأيديهم ضروباً من العَمَل حَفْراً وطيناً ونحوه. وعاملُ الرُّمْحِ: دون الثّعلب قليلاً ممّا يلي السِّنان وهو صّ دْرُه,... ورجُلٌ عِمّيلٌ: قويّ على العمل. والعَمولُ: القويُّ على العمل، الصابر عليه، وجمعه: عُمُلٌ. وأَعْمَلْتُ إليك المطيَّ: أَتْعبتُها. وفلان يُعْمِلُ رأيه ورُمْحَه وكلامه ونحوه [عَمِلَ به]) (البصري، ص١٥٣).

العمل اصطلاحا:

هو الجهد المبذول من قبل الانسان العامل، اذ يعمل من وقته جزءا مقدرا ويواصله الإنسان العامل على امتداد هذا الوقت، ويريد به غاية معلومة (فيلالي، ٢٠٠٦، ص٣١)، وكما عرف بأنه مجهود ارادي جسدي او عقلي للتأثير على الأشياء المادية وغير المادية لتحقيق هدف اقتصادي معين (محادين، ٢٠٠٩، ص٣١)، وكذلك عمل مجموعة من الواجبات والمهام والمسؤوليات التي يتكون منها دور عامل محدد في العمل، وكذلك هو كل جهد جسدي او عقلي يقوم به العامل مقابل أجر سواء كان بشكل دائم أم عرضي أم موسمي أم مؤقت (مصطلحات مختارة ، الأردن ،ص٤٢).

- **العمل اجرائيا:**

وهو الجهد الارادي الذي يبذله الانسان من أجل الحصول على منفعة معينة، سواء كان هذا الجهد عقلي أو عضلي ليستغل كل ما يحيط به من موارد طبيعية ويكون الهدف من هذا النشاط اشباع حاجة او رغبة لدى الفرد بواسطة الإنتاج، ويكون العمل ارادي وليس جبريا. وكذلك العمل هو نشاط انساني واعي وهادف يبذله الانسان سواء كان فكريا ام جسديا من اجل الحصول على اجر متفق عليه.

ثانياً: الهامش لغةً

يرجع ابن فارس مدلول كلمة (همش) إلى (الْهَاءُ وَالْمِيمُ وَالشِّينُ: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى سُرْعَةِ عَمَلٍ أَوْ كَلَامٍ. يَقُولُونَ: الْهَمِشُ: السَّرِيعُ الْعَمَلِ بِأَصَابِعِهِ. وَامْرَأَةٌ هَمَشَى الْحَدِيثِ، إِذَا تَسَرَّعَتْ فِيهِ... وَالْهَمْشُ: حَلْبٌ بِسُرْعَةٍ. وَالْهَمْشُ: الصَّوْتُ وَالْجَلَبَةُ.) (الرازي ،١٩٧٩، ص٦٦) وإلى ذلك ذهب صاحب لسان العرب الذي أرجع مدلول (الهمش) إلى السرعة والحركة ضاربا لذلك أمثلة: (الكلامُ والحركةُ، هَمَشَ وهَمِشَ القومُ فَهُمْ يَهْمَشُون ويَهْمِشُون وتَهامَشُوا. وامرأَة هَمَشى الحديثِ، بِالتَّحْرِيكِ: تُكْثِرُ الكلامَ وتُجَلِّبُ. والهَمِشُ: السريعُ العملِ بأَصابِعه. وهَمَشَ الجرادُ: تحرَّك ليَثُور. والهَمْشُ: العَضُّ... يُقَالُ لِلْجَرَادِ إِذا طُبِخَ فِي المِرْجَل الهَمِيشةُ، وإِذا سُوِّيَ عَلَى النَّارِ فَهُوَ المَحْسُوسُ... ودَعَت لابْنَتِها أَن تَلِدَ حَتَّى تُهامِشَ أَولادَها فِي الأَكْل أَي تُعاجِلَهم، وقولُها حَطَبْتِ قَمْشاً أَي حطَبَ لَكِ ولذُكِ مِنْ دِقِّ الحَطَبِ وجلِّه.

- **العمل الهامشي للخريجين:**

يمثل العمل الهامشي للخريجين مجموعة من الاعمال البسيطة التي يضطر الخريجين للقيام بها لسد لقمة العيش على الرغم من عدم ضروريتها للمجتمع، وكذلك عدم ملائمة هذه الاعمال مع تعليمهم ومهاراتهم كالعمل في الأسواق مقابل أجور زهيدة والعمل في البناء وبيع الخضراوات (تهامي، ٢٠٠٤، ص١٦٥) وكذلك يعرف العمل الهامشي هو ممارسة عدد من الافراد لنشاطات غير نافعة للمجتمع ولا يتصف أدائها بصعوبة ذهنية (الحسن، ٢٠٠١، ص٨٥) .

- **الهامش اصطلاحا:**

تزامن ظهور الهامش وتوظيفه في الدراسات والأبحاث مع ظهور مصطلح المراكز وهذه العلاقة التلازمية بينهما وان كانت متضادة، فان وجود المركز يستدعي لا محال وجود الهامش، وان وجود سلطة حاكمة تستلزم، طرفا محكوما منبوذا متحكما به الا وهو الهامش " وظهر مصطلح الهامش لأول مرة بعلم الاجتماع بوصفه وضعا اجتماعيا مزريا بعيدا عن مراكز القيادة (وينزة ، ٢٠٢٠، ص١٤٥). ثم بعد ذلك انتقل الى العلوم الإنسانية الأخرى، شانه شان المراكز، (وينزة، مصدر سابق، ص١٤٥) والهامشي هو إلحاق الفرد بعمل يتقاضى عنه أجرًا أقلّ من المستوى (دون الكفاف)، أو توظيف الفرد في مؤسَّسة لا تستخدم كلّ قدراته وخبراته (عمر، مصدر سابق، ص٢٣٦٥) .

العمل الهامشي اجرائيا:

هو نشاط وظيفي يتسم بانخفاض الأجر وعدم الاستقرار الوظيفي، وضعف الحماية الاجتماعية وغياب فرص الترقية او التطور المهني. ويتضمن هذا النوع من العمل الوظائف غير الرسمية أو المؤقت التي لا يتوفر للعاملين فيها حقوقاً متكاملة مثل التأمين الصحي او العقود الدائمة.

ويشمل العمل الهامشي عادةً الوظائف التي تتطلب مهارات منخفضه او التي لا تتطلب مهارات متخصصة وغالباً ما يكون العاملون فيها عرضة للاستغلال وسوء ظروف العمل، كما قد يكون في القطاعات غير المنظمة مثل العمالة اليومية والعمل الحر غير الرسمي والمهن ذات الدخل غير المنتظم.

ومن الناحية الاقتصادية والاجتماعية يمكن ان يؤدي انتشار العمل الهامشي الى زيادة معدلات الفقر وعدم المساواة اذ يواجه العاملون صعوبة في تحقيق الاستقرار المالي والاجتماعي. لذا يستخدم هذا المصطلح في دراسات سوق العمل لقياس مدى استقرارا الوظائف ومدى توافر فرص العمل اللائق في المجتمع.

ثالثاً: الخريجين لغة

قال الخليل: ((خرج: الخُرُوجُ: نقيض الدُّخول، خرج يَخْرُج خُرُوجاً فهو خارجٌ. واخْتَرجتُ الرجل، واستخرجتهُ سواء. وناقة مُخْتَرِجةٌ: خرجت على خلقة الجملِ. والخُروجُ: السحاب أول ما يبدأ. والخَرْجُ والخَراجُ: ما يُخْرُجُ من المال في السنة بقدرٍ معلوم. والخُراجُ: ورم وقرح يَخْرُجُ من ذاته... والخَراُج والخَرِيجُ: مخارجةُ لعبةٍ لفتيان العرب. والخُروجُ: خروجُ الأديب، والسائق ونحوهما، يُخَرَّجُ فيَخْرُجُ فهو خِرّيجُ. والخارجيّةُ: خيل [ليس] «١» لها عرق في الجودة فتخرج سوابق. والخارجيُّ: الذي لم يكن له شرف في آبائه فيخرُجْ ويشرف بنفسه. والسحاب يُخْرِجُ السحاب)) (العين، مصدر سابق، ص، ١٥٨_١٥٩.) ويقال: ((وَيُقَال: فلَان خريج فلَان إِذا خرج من تَحت يَده وَتعلم من علمه.) (الازدي، ١٩٨٧، ص٤٤٤)) ويقال:

خَرَّجَها أَدَّبها كَمَا يُخَرِّجُ الْمُعَلِّمُ تِلْمِيذَهُ. وفلانٌ خَرِيجُ مالٍ وخِرِّيجُه، بِالتَّشْدِيدِ، مِثْلُ عِنِّينٍ، بِمَعْنَى مَفْعُولٍ إِذا دَرَّبَهُ وعَلَّمَهُ. وَقَدْ خَرَّجَهُ فِي الأَدبِ فَتَخَرَّجَ) (لسان العرب، مصدر سابق، ص٢٥٠)، وقد عرّف مجمع القاهرة (الخريج) : ((خِرِّيج [مفرد]: صفة ثابتة للمفعول من خرَّجَ: من أنهى مرحلة دراسيّة معيّنة، متدرِّب ومتعلِّم ومتخرِّج "حضر حفل تكريم الخِرِّيجين– خرِّيج جامعة الأزهر" رابطة الخِرِّيجين/ نادي الخِرِّيجين: اتّحاد يضمّ خِرِّيجي الجامعات.)(عمر، مصدر سابق، ص٦٢٢).

- **الخريجين اصطلاحا:**

هم مجموعة من الأشخاص او مؤسسة يجمعهم نظام ونسق معين تستعمل وسائل وتنسق مهام متعددة ومختلفة من اجل الوصل الى معرفة علمية متقدمة، ويستخدم المصطلح غالباً للإشارة الى الأشخاص الذين اكملوا دراستهم الجامعية واصبحوا مؤهلين لدخول سوق العمل او متابعة الدراسات العليا(دليو واخرون ، ٢٠٠١،ص٧٩) ، كما يعرف الخريجين بانهم مجموعة من الافراد قدموا انفسهم من اجل طلب العلم والبحث دراسةً وبحثاً، وان هدف الجامعة طلب العلم والمعرفة والبحث العلمي، ويتميز الخريجون بأنهم اتموا جميع مقررات الدراسة والتدريب المطلوب حسب المناهج التعليمية للمؤسسة التي ينتمون اليها، وحصلوا على شهادات تؤهلهم للممارسة المهنية او لمواصلة التعلم في اعلى المستويات الأكاديمية (التركي ،١٩٩٠،ص٧٣) .

يعرف الباحث الخريجين هم الأفراد الذين أكملوا بنجاح متطلبات برنامج تعليمي معين (الدبلوم، والبكالوريوس، والدراسات العليا) في مؤسسة تعليمة معتمدة، وحصلوا على شهادات تثبت ذلك خلال فترة زمنية محددة. ويشمل هذا التعريف الافراد الذين اجتازوا جميع المتطلبات الاكاديمية والإدارية التي تؤهلهم للانتقال الى سوق العمل او الى مرحلة تعليمة اعلى، ويعتبر الخريج رمزاً للنجاح الأكاديمي وينظر في الغالب الى الخريج بأنه فرد مؤهل للدخول في سوق العمل او متابعة التعليم العالي، ويعتبر الخريجون جزاءً مهماً من المجتمع الأكاديمي.

المطلب الثالث: العمل عبر العصور ودور الخريجين في بناء المجتمع

١- التطور التاريخي للعمل في العصر القديم:

من أجل معرفة ظاهرة العمل لابد من الرجوع الى العصور التاريخية القديمة والحديثة وأيضا الحضارات الإنسانية القديمة التي بناها الانسان في مجتمعه سواء كان محليا أم إقليميا. ان وجود الانسان على وجه الأرض يشترط وجود العمل من أجل استمرار الحياة اذ ارتبطت حياة الانسان في العصور القديمة بالطبيعة وما فيها من وسائل عمل، وكان الانسان يستخدم أدوات بسيطة يستخدمها في العمل مثل قطع الحجارة من أجل الصيد وحماية نفسه من الاخطار مرحلة الجمع والالتقاط ، ومع التطور تطورت الأدوات المستخدمة في العمل واصبح تعدد في الأدوار وتقسيم العمل اذ كان العمل يقسم حسب الجنس والعمر، وادئ ذلك الى استخدام الأدوات في الزراعة والصيد الذي كان هو مصدر العيش وبعد الانتقال الى العمل الزراعي اصبح هناك تعدد في الأدوار وتقسيم الاجتماعي للعمل في المجتمع وأصبحت الملكية العامة لوسائل الإنتاج والعمل المشترك وخلو هذا النظام في هذه المرحلة من الاستقلال والطبقية (هدفي ، ٢٠٠٢، ص١٧) .

العمل هو الجهد او النشاط الذي يهدف الى انتاج السلع والخدمات التي تؤدي الى اشباع حاجات ورغبات الافراد(النعيمي ، ٢٠٠٩، ص١٧) وأيضا هو كل جهد انساني موجه يهدف الى انتاج أثر نافع، سواء كان هذا الأثر معنويا ام مادي(مباركي ، ٢٠٠١، ص٤٣) ' نشأ العمل التقليدي او العمل الحر حين ما بدأ الانسان بضرورة توفير حاجاته من غذاء ولباس ومسكن وكان في بداية حياته يجمع الثمار ويأكلها بدافع الجوع وبعدها تطورت حاجاته فاصبح الانسان يصطاد الحيوانات وصيد الأسماك ثم انتقل بعد ذلك الى زراعة بعض الاثمار من اجل صنع الغذاء، وقام بصنع الأدوات التي يحتاجها من الحجارة لغرض الصيد وحماية نفسه (هارون ، ٢٠٠٢، ص٢٢) ' وان الانسان هو من ابتكر الالة وقام بصناعتها وان ذلك يشير الى قابليته على العمل والصناعة مستعملا قدرته على التفكير وقدرته على التصنيع(ياسين ، ١٩٧٦، ص٨١) .

اما العمل في العصر الحديث: ظهرت العديد من المشكلات والصراعات بين أصحاب العمل والعمال وكان هناك اجحاف في حقوق العمال وعدم انصافهم، اذ انتشر الاحتكار في غالبية الأنظمة الاقتصادية وفشل تطبيق قانون او مبدأ سلطة

الإدارة وان هذه الأوضاع دفعت الدولة للتدخل والحد من تلك الصراعات بين العمال وأصحاب العمل وكذلك من اجل خلق نوع من التوازن للمصالح الاجتماعية والاقتصادية وحفظ الأمان والسلام (سليمان، ١٩٨٨، ص١٩) .

كما ان العمل التقليدي له دور مهم ويرتبط ارتباطا وثيقا بالعصور الأولى من حياة الناس، وتتنوع الاعمال الحرة او التقليدية من اذ الشكل والحجم وتتشابه في أنواع كثيرة مثل عمل السجاد والزخرفة والنحت وغيرها من الاعمال (ذيب ، ٢٠١٦، ص٤٠) ، ان انسان العصر الحجري اختار بعض أنواع الحجارة التي يستطيع كسرها مثل حجر الكلسي وحجر الصوان، وهذه الأحجار صلبه وتظهر بصورة حادة كالشفرة (الدباغ، ١٩٨٨، ص١٨) . لم يكن مفهوم العمل على وتيرة واحدة خلال التطور الاجتماعي، ففي تاريخ البشرية تغير العمل كثيرا اذ كان يعمل الانسان من اجل العيش فقط اذ كان الكل يعمل في مراحل التصنيع الأولى من شيوخ وشباب وأطفال وقد كان يعمل الذين لديهم القدرة على لعمل وكذلك الذين لدية القدرة المحدودة على العمل، فالناس كانوا يعملون من أجل سد حاجاتهم وليس لذاتهم وانما كان العمل من اجل تأمين متطلباتهم وكذلك العمل يجعلهم نافعين في المجتمع (عبد الحميد، ١٩٩١، ص٧٦) .

وبعد مرور السنين ازداد اعداد البشرية وظهرت العديد من الحضارات البشرية وكان كل حضارة تختلف عن الأخرى في نظرتها للعمل، اذ ان جميع الحضارات التي ظهرت لم تأتي من فراغ وانما كانت نتيجة لعمل وجهد قام به الانسان، (فالحضارة البابلية) اهتمت باستخراج المعادن والصيد اذ ان الدولة هي التي كانت تحدد الأجور وتحدد الأسعار وكذلك الرعاة والنجارين والتجار وغيرهم حسب قانون حمورابي. ومن خلال ذلك فأن الحضارات تزدهر وتتطور من خلال العمل وبجهود أبنائها اذ ان تلك الأمم كانت تقدس العمل، وهناك العديد من الحضارات التي قامت على العمل ومنها (الحضارة المصرية) اشتهرت هذه الحضارة بالعديد من الصناعات ومنها الفخار والزجاج والأسلحة واما الاهرامات فهي دليل على العمل ودوره في الحياة الإنسانية (سليمان ، ٢٠٠٤، ص١٧) .

اما بالنسبة للحضارة الرومانية، فقد كانوا يفضلون الاعمال الفكرية ولا يحبون البطالة ويتركون الاعمال اليدوية للعبيد فقط، وكان الصناعات منتشرة في المنازل وبعد ذلك انتقلت الى الأسواق، اما في (الحضارة اليونانية) فقد أعطوا أهمية كبيرة للعمل فقد قدموا العمل الفكري كالفلسفة والرياضيات والهندسة ورفعوا مكانتها بالعمل وقد وضعوا الزراعة في مكانة مميزة ولكنهم احتقروا الاعمال اليدوية واعتبروها اعمال يمارسها السجناء والعبيد والمذنبون وهي عذاب لهم (سليمان، مصدر سابق، ص٢٠).

وقد تطور العمل في العصور الحديثة، وظهرت الصراعات بين أصحاب العمل والعمال وحدوث ظلم واجحاف في حقوق العمال وسوء في احوالهم المهنية وانتشر الاحتكار وسلطة الإدارة المستبدة في الأنظمة الاقتصادية، وان هذه الأوضاع دفعت الدول في التدخل في تنظيم العلاقات للحد من الصراعات بين العمال وارباب العمل لإعادة نوع من التوازن لتحقيق المصالح الاجتماعية والاقتصادية من اجل حفظ الامن والسلام (سليمان ، ٢٠١٩، ص١٩) .

٢- العمل في الأديان السماوية:

جميع الشرائع السماوية أعطت أهمية كبيرة للعمل وجلت له مكانه مميزة وبين أهمية العمل للفرد وللمجتمع، (فاليهودية) شجعت على العمل ولا سيما العمل في الزراعة وتربية المواشي وكذلك العمل اليدوي وقد أوضحت أهمية العمل في العديد من الأمثلة التي وردت في القرآن الكريم عن انبياء بني إسرائيل.

فقد كان داوود عليه السلام حدادا وموسى عليه السلام كان راعيا يرى الأغنام وكذلك سليمان عليه السلام الذي شيد القصور واهتم في الزراعة والتجارة وأيضا تفننوا في النقش ومن خلال هذه الأمثلة تبين أهمية العمل في الديانة اليهودية (سليمان، مصدر سابق، ص٢٠).

اما الديانة (المسيحية) فأن العمل يمثل نسق من المعتقدات وحثت المسيحية على الالتزام والصدق والإخلاص والأمانة فقد كان عيسى عليه السلام نجارا وقد أكدوا على العمل اذ ان الذي لا يعمل لا يأكل وهذا يعني التأكيد على العمل لما له من أهمية في حياة الانسان (العاني، مصدر سابق، ص٧٤) .

أما العمل في الاسلام فقد اكدوا الإخلاص في العمل واتقانه وليس فقط الحث على العمل والسعي لكسب لقمة العيش فالإنسان الذي يعمل يعيش حياة كريمة مهما كان جنسه، وقد اخذ العمل مكانة مهمة في الشريعة الإسلامية التي كان من أولى اهتماماتها كون العمل هو وسيلة لاستمرار الحياة، ونجد ان الإسلام اعطى قيمة كبيرة للعمل واعتبر العمل وسيلة لتحقيق غاية معينة اذ ان اعتماد مبدأ العمل يقابله اجر معين يضمن للعامل تحقيق دخلا يوميا يؤمن ويشبع حاجات الافراد(عدون،٢٠١٠،ص١٣)' اعطى الإسلام شأن كبير للعمل ومنزلة عظيمة للعامل، بل جعل العمل الصالح مقياس لمنزلة الناس والتفضيل بينهم كما جاء في القرآن الكريم العديد من النصوص التي تدل على مكانة العمل في الإسلام، قال تعالى في كتابه العزيز (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)، ومن خلال ذلك نجد في الآية الكريم ان الإسلام جعل أهمية كبيرة للعمل اذ دعا الى العمل حتى بعد صلاة الجمعة التي هي يوم مقدس عند المسلمين، وذلك لما للعمل من قدسية ومكانه مميزة في الإسلام، ولم ينتهي الامر عند هذا الحد بل جعل فيه درجات من اذ الجزاء في الإخلاص واتقان العمل وكذلك العمل هو حق وواجب في نفس الوقت، في قوله تعالى(فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

اما في الشريعة الإسلامية، فقد أعطت اهتماما كبير للعمل والعامل واعلاء شانه ومكانته بجعله اسوة بالعبادة فالرسول محمد صل الله عليه وسلم بين فضل العمل رغم ما يلحق بصاحبه من مشقة وتعب، فيقول (من امسى كلا من عمل يده امسى مغفورا له) وهنا يتبين قيمة العمل واهميته في الإسلام والشريعة الإسلامية، فقد دعت الشريعة الإسلامية الى الاقتداء بالرسول محمد صل الله عليه وسلم وما كان يقوم به من اعمال في سبيل طلب الرزق ولم يجد حرج في العمل كراعي للأغنام على الرغم من كونه القائد لهذه الامة والمسؤول الأول عنها لذلك العمل لا يميز بين القائد والانسان العادي الأقل مرتبه(صديق ،٢٠١٤،ص٦٣) ' وقال عليه السلام في الحديث الشريف (ما اكل احدكم طعاما قط خير من ان يأكل من عمل يده) (صحيح البخاري ، حديث رقم ،٢٠٧٢) .

٣- نوع المجتمعات بحسب تقسيم العمل:

يتفق معظم العلماء والمفكرين الاجتماعيين على ان العمل هو العنصر الأساسي للإنتاج، وان العمل يرتبط بالظواهر المعقدة في الحياة الاجتماعية التي تنتج عن نمو المنتجات الصناعية، وتعقد التنظيمات المختلفة التي ترتبط بهذا النمو ولذلك فان مفهوم العمل ببساطة هو أساليب ووسائل الهدف منها تحقيق غاية للكسب في الحياة، فالفرد يعمل من اجل حاجاته الأساسية وتحقيق ذاته وليس من اجل الكسب فقط (الزيات، ٢٠٠١، ص١٣٧) .

فالعمل هو قوة الاستعمال وهو أيضا نشاط انساني موجه لا يمكن ان ينفصل عن الانسان ومرتبط به ارتباطاً وثيقاً، وفي حال ترك الانسان للعمل يزيد وقت فراغه لان قوة العمل هي الماديات العقلية الكامنة التي يجب ان يستعملها في حركة مستمرة من اجل انتاج الأشياء التي يستفاد منها الانسان(جاسم ،٢٠١٥،ص٤) وكذلك يعرفه ابن خلدون بانه (هو طلب الرزق والسعي في الحصول عليه من اجل سد حاجات الحياة) اعطى ابن خلدون أهمية كبيرة للعمل اذ اعتبر العمل قياس

للإنتاج وهو وسيلة لتحقيق الطمأنينة والامن، واكد ابن خلدون على القيمة المادية للعمل والمكانة الاجتماعية، فالفرد الذي يمتلك الثروة الناتجة من العمل يكون ذو مكانة اجتماعية وجاه، ومن خلال ذلك فان ابن خلدون أعطى للعمل والعامل قيمة اجتماعية وكذلك قيمة معنوية، فالعمل هو كل نشاط يقترن بالجهد البشري والذي له قيمه ومنفعة عملية ملموسه اذ اكد ابن خلدون ان الحياة البشرية لا تستمر من دون عمل التي من خلاله الانسان يستطيع كسب قوته وتحقيق حاجاته.
(درويش، ٢٠٠٤، ص٤٨) .

حاول ابن خلدون ان يجعل نظرية للعمل اذ جعل من العمل أساس في تحديد قيمة الأشياء وهو مصدر الثروات وان من دون العمل ينعدم وجود الإنتاج، ولابد من التعاون بين افراد المجتمع من اجل العملية الإنتاجية وان الانسان من دون العمل لا يستطيع العمل لا يستطيع العيش وتلبية احتياجاته وقد اكد ابن خلدون على تقسيم العمل وان أساس تقسيم العمل بسبب اختلاف مواهب البشرية اذ اكد على المواهب المكتسب دون المواهب الفطرية(احمد ، ٢٠١٢، ص٧٦) ومن خلال تقسيم العمل يبين ابن خلدون ان الانسان لا يستطيع العيش من دون العمل فالإنسان لا يستطيع تلبية حاجاته لوحدة حتى وان كان صاحب مهنة معينة فهو بحاجة الى أناس اخرين لتلبية الحاجات الأخرى من اجل استمرار الحياة واثبت ان الانسان من دون التعاون مع أخيه الانسان لا يستطيع تامين حياته فالحداد يحتاج الى النجار والفلاح والمهندس والطبيب وغيرهم من اجل استمرار الحياة(ابن خلدون ، مصدر سابق ، ص٣٢)' كما يؤكد ابن خلدون ان تقسيم العمل يؤدي الى زيادة المردود وان ثروة الأمم تتمثل في ما يقوم به الصانع والتاجر وطرق اكتساب الأموال والمنتجات او مظاهر النشاط الاقتصادي، وقد بحث ابن خلدون في مجموعة من القضايا المهمة ومنها أهمية العمل وتقسيم العمل وقدسيته والتنمية الاقتصادية والتجارة ويقول ان العمل هو أساس الثروة وتحقيق الجاه والمكانة الاجتماعية وتعدد الطبقات الاجتماعية حسب العمل، وحسب رأي ابن خلدون المال هو أساس النفوذ والسلطة(ابن خلدون ، ٢٠٠٥،ص٣٠٩) . ما (اميل دوركايم) العالم الفرنسي الي يعد من اشهر العلماء الذين اكدوا على تقسيم العمل الاجتماعي في كتابه الشهير (تقسيم العمل) الذي يعد من اشهر مؤلفاته اذ اكد ان تقسيم العمل لم يكن وليدة اليوم وانما يعود الى القرن السابع او الثامن عشر وان المجتمعات تخضع له بطريقة تكاد تكون غير واعية(دوركايم ، ١٩٨٢،ص٥١) ويرى ان العمل ضروري لاستمرار الحياة وان العمل تماسك عضوي ويكون فاعلا في تكوين الأسر وان صفات المجتمعات تعتمد على نظام تقسيم العمل (نايفل ، ١٩٨٥،ص١٢) وقسم دوركايم في تصنيف المجتمعات الى المجتمع البسيط الميكانيكي الذي لا يعتمد على تقسيم العمل والتخصص في العمل وهو المجتمع الريفي الذي يعيش حياة بسيطة غير معقدة اما المقسم الاخر فيسمى المجتمع العضوي المعقد الذي يعتمد على تقسيم العمل والتخصص في الاعمال والعلاقات الرسمية القائمة على تحقيق المصالح، وان هذه المجتمعات التي تعتمد على تقسيم العمل فإن مستواها الإنتاجي يكون مرتفع وتعتمد على الكثير من المهن والاعمال منها الزراعة والصناعة والتجارة (الحسن ،٢٠١٠، ص٦٣) ويرى ان الفرد ينتقل من المجتمع الميكانيكي الى المجتمع العضوي من خلال تقسيم العمل اذ كان الافراد متشابهون في تصرفاتهم وافعالهم الى ان انتقلوا الى المجتمع العضوي الذي يعتمد على تقسيم العمل، وعادة ما تكون هناك علاقة تكاملية وظيفية بين الافراد على صعيد المهن والاعمال ومن خلال ذلك لا يعطي فقط طابع اقتصادي فقط بل تأخذ منحن اجتماعيا لضمان توازن المجتمع وتحقيق منافع وارباح على مستوى المردود الإنتاجي(Durkheim,2007) ويدرس دوركايم الفوائد التي تأتي من تقسيم العمل أهمها زيادة الإنتاج وتحسين نوعيته واتقان العمل والسرعة في العمل، وانتشار الخبرة والمهارة وان هذه الإيجابيات تعمل على تطوير المجتمعات ولكن عندما يصاب التضامن العضوي بخلل فأنه يؤثر على الأجزاء الأخرى ولذلك فهو يؤكد على عدم حدوث ثورة من اجل البناء داخل لمجتمع وذلك لان التكامل العضوي هي متغيرات تحدث مع تقدم المجتمع وان المشكلات تحدث هي نتيجة التغيرات السريعة التي تحدث في المجتمع وتحتاج الى نظام أخلاقي مترابط ونظام مشترك.

(السملوطي ، ١٩٧٥، ص١٥٦) .

اما العالم (آدم سميث) اعطى مكانه مميزة للعمل وقال ان العمل هو أساس الثروة في العالم ونتيجة للعمل فان الامة تزدهر وتزداد رفاهيتها وترتقي، ومن خلال ذلك فان سميث يبين أهمية العمل في الحياة البشرية (Smith,1937,26) واكد على الحرية الاقتصادية وحرية العامل اذ قال(دعه يعمل دعه يمر) ولابد لكل دولة من القيام بإنتاج السلع التي تعود لها بفائدة من خلال الثروة التي تملكها وان تتركك الدولة الساحة الاقتصادية لرجال الاعمال لكون لديهم القدرة على تحديد المتغيرات في هذا المجال، وعليها ان تقدم الخدمة للمواطنين في جميع المجالات مثل التعليم وتحقيق الامن والصحة والبناء وكذلك مهمة الدفاع الخارجي للدولة، اذ ان الدولة عاجزة عن تحقيق الرفاهية الاقتصادية للمواطنين وان الانسان بطبيعته يميل الى العمل والحرية والحصول على الثروة والثراء(زكريا واخرون ،٢٠٠١، ص٢٣٤) ' ويرى ادم سميث ان هناك عدم مساواة بين العمال وأصحاب العمل من خلال العلاقة بين العمل رأس المال ولذلك فأن العمال يميلون للعنف من اجل الحصول على حقوقهم، وهكذا بين سميث بأن العمل هو أساس ومصدر الحاجات والخدمات ومن دونه تزداد المشكلات والعنف في المجتمع (الجوهري ، ٢٠٠٩،ص١٦) .

ثانيا: فائدة المجتمع من عمل الخريجين:

يقدم الخريجون فائدة كبيرة لمجتمعاتهم من خلال طرق مختلفة، فهم يحفزون النمو الاقتصادي من خلال تعزيز الابتكار وريادة الاعمال مما يؤدي الى خلق فرص عمل وزيادة الناتج الإجمالي والمحلي مما يؤدي الى زيادة الاستقرار الاقتصادي المحلي، فضلا ذاك يعلب الخريجون دوراً حيوياً في تحسين الحراك الاجتماعي من خلال خلق الفرص للمجموعات المحرومة من الخريجين وبالتالي تعزيز العدالة الاجتماعية والتماسك داخل المجتمع، كذلك تمتد مساهماتهم في الرفاهية والصحة اذ يطور العاملون في مجال الرعاية الصحية وعلاجات جديدة يحسنون النتائج الصحية مما يعزز نوعية الحياة بشكل عام.

وعلاوة على ذلك فأن الخريجين يشاركون في الأنشطة المدنية ويقودون تنمية المجتمع ويلهمون التغيير الإيجابي من خلال النشاط الاجتماعي والدعوة الى السياسات، وبشكل جماعي فأن هذه الجهود لا تعمل على رفع مستوى الافراد فقط وانما تعمل على تعزيز النسيج المجتمعي مما يدل على التأثير المختلف للخريجين على مجتمعاتهم.

١- فائدة الخريجين:

يعد العمل من الحقوق التي تكفل للإنسان ممارسة حياته بصورة كريمة من خلال استخدام قدراته الطبيعية ومهاراته وما يوفر له المجتمع من خدمات لكي يستطيع ان ينمي قدراته من اجل اشباع حاجاته المتنوعة وكذلك اشباع حاجات الافراد الاخرين داخل المجتمع من خلال الاعمال التي يقوم بها خدمة للصالح العام وتلبية متطلبات حياته(مشهور، ١٩٩٠، ص١٤٥) ' ومن خلال ذلك فأن العمل موجه نحو اهداف محددة وهو وسيلة وليس غاية وهو من الحاجات الضرورية التي تدعم وجود الانسان وديمومته واستمرار بقاءه اكثر من انتاج السلع والخدمات لكي تهيأ للإنسان الراحة والاستقرار(جمال، ١٩٨٥، صص٣٠)، فالخريجين يعملون لكي يحصلون على الاموال ليس لا نفسهم وانما بوصفه وسيلة لتامين متطلبات الحياة ولتحقيق مستوى من الرفاهية فضلا عن كون العمل يمثل نشاطاً حيوياً يتمثل في المحافظة على مصالح الناس وادراكهم بانهم اعضاء فاعلين في المجتمع(خليل ، ١٩٨٨،ص٨١) ومن خلال ذلك يظهر ان هناك علاقة بين الفرد والحاجات الضرورية التي تؤمن حياة الانسان اذ ان هذه الحاجات تساعد في تحديد اتجاهاتهم واندفاعهم نحو العمل فقد يتجه الخريج لعمل معين عندما يجد الفرد ان العمل سوف يحقق له اشباع لحاجاته المتعددة، وكذلك الحاجات تشترك في توجه سلوك الافراد وايضا تسهم في تغير اتجاهاتهم نحو العديد من الموضوعات، فأن الاتجاهات تتغير لو علم الفرد ان حاجاته سوف تتحقق(السيد ، ١٩٨٥، ص٤٦١) .

ان الحاجات عادة ما تكون عامة في المجتمع البشري اذ يشترك فيها جميع افراد المجتمع ولكن تختلف في طريقة الاشباع لدى الافراد وتختلف من شخص لأخر، مثل اختيار المهنة ونوع الطعام واختيار شريك الحياة وكذلك تختلف أهمية الحاجات فهي تتباين من اذ الأهمية لدى الافراد وحتى في داخل الفرد نفسه، وقد تقتصر على توفير لقمة العيش فقط (المليجي، ١٩٧٢، ص١٠٤).

وقد تعدد حاجات الانسان التي لابد من اشباعها فهناك حاجات أساسية:

٢. الحاجات الفسيولوجية:

هي تلك الحاجات الفطرية التي ليس للبيئة تأثير في اكتسابها أي انها ليست نتيجة التعلم والخبرة وهي حاجات عامة وثابته وإنسانية وموجود لدى جميع البشر كما انها موجودة لدى جميع الكائنات الحية، وان هذه الحاجات يولد الانسان مزود بها وعليه اشباعها مثل الحاجة الى الغذاء(عبد السلام ، ١٩٨٤،ص١٠٥) ، وعلى الرغم من هذه الحاجات فطرية الا ان الانسان لا يستطيع اشباعها الا من خلال المجتمع الذي يعيش فيه اذ اذا لم يتم اشباعها تبقى مسيطرة على الفرد وعلى سلوكه وافكاره حتى يتم اشباعها عن طريق العمل الذي يعتمد على الاجر والحوافز المادية(قظام ، ١٩٨٦، ص١٣)، فالأفراد الذين يعملون في عمل معين سواء كان بسيط او عمل حر عادة ما يحصلون على اجر لقاء العمل الذي يقوم به من خلال الجهد الذي يبذله الأشخاص سواء كان هذا الجهد عضلياً ام عقلياً ومن خلال الاجر الذي يحصلون عليه يستطيع الافراد اشباع حاجاتهم الأولية التي لابد من الحصول عليها لاستمرار الحياة الاجتماعية، فمن دون اشباع هذه الحاجات لا يستطيع الفرد ان يحافظ على توازنه وسد تلك الحاجات(رفاعي ، ١٩٨١، ص٣٠) .

٣ . الأمن:

يعدّ الامن من اهم الحاجات الأساسية في حياة الانسان فمن خلال توفير الامن يستطيع الانسان ان يعمل ويلبي متطلبات حياته اللازمة للنمو الصحي والنفسي، وأيضا ان الانسان بطبعه يميل الى الامن والاستقرار في مستقبله وحاضره ويحاول الابتعاد عن كل ما يعرضه للخطر ومن خلال العمل فأن الانسان يشعر بالأمن لأنه تكون حياة الانسان مستقرة ودخله مضمون ويستطيع اشباع الحاجات ومتطلبات الحياة الأخرى، وطالما الانسان لديه القدرة على العمل وكسب العيش فأن ذلك يعطيه شعوراً بالطمأنينة والامن(عبد السلام، مصدر سابق، ص١٠٩) ، وان الحاجة الى الامن تتحدد من خلال العمل واستمرار العمل وليس العمل فقط وان الطرق في اشباع الحاجات لدى الأشخاص مختلفة من شخص لأخر ومن ظرف لأخر، فبعضهم يسعى لتلبية حاجاته الى الامن من خلال العمل الذي يضمن له دخل مستمر لتلبية احتياجاته المستقبلية له ولعائلته فيشعر عن طريقه بالأمن والاستقرار والبعض الاخر يتجه الى اعمال يحصل من خلالها على دخل كبير حتى وان كانت لا توفر له ضمان مستقبلي(التل ، ص١٦٥).

٤. الحاجة الى الانتماء والحب:

تعد الحاجة الى الانتماء من اهم الحاجات للإنسان لأنها تشبع رغبات الفرد في الحصول على احترام وحب الآخرين وينال مكانه مرموقة بينهم، وان مثل تلك الحاجات تشبع من خلال علاقة الفرد بالأشخاص الآخرين، فضلا حاجة الأفراد الى الانتماء والتي تكون في رغبته ان يكون عضواً فعال في المجتمع الذي ينتمي اليه ويتقاسم المعلومات معهم ويساعدهم في تحقيق الأهداف وان يكون عون لهم في الأوقات الصعبة(رفاعي، مصدر سابق، ص٣٢)، ان غريزة الانسان هي التعاون والرغبة في خدمة الصالح، وان رغبته في نشر العدالة الاجتماعية هي التي حفزت الانسان على تكوين المجتمع والدولة (الحسن،١٩٨٤،ص٣٦).

ومن خلال ذلك فأن للعمل دور مهم في ي تكوين العلاقات الاجتماعية بين الافراد وايضاً في اشباع حاجات الأشخاص للانتماء من خلال الجماعة التي يعمل فيها فشعور الفرد بالحب والانتماء الى الجماعة يجعله يشعر بالانتماء لها وتمكنه من القيام بدوره وكذلك يسهم في تطوير العمل من خلال تبادل الآراء والمعلومات بين افراد الجماعة ولذلك لابد من الاخذ بالحسبان ان عدم اشباع الحاجة هو السبب الأساسي في عدم التوافق وسوء التكيف والاندماج (مرسي، ١٩٧٦، ص ٨٥). وان العمل وهو عملية الوصل التي تربط الافراد مع بعضهم البعض داخل المجتمع وهو كذلك الي يخرج الانسان من العزلة التي يعيش فيها والشعور بالوحدة الى حياة الجماعة والشعور بالانتماء والحب والتقدير (التل، مصدر سابق، ص١٦٥).

٥- فائدة الخريجين للمجتمع:

يرتبط نشوء الحياة البشرية وتطورها بالعمل فقد مر الانسان بالعديد من المراحل وفي البداية لم يؤثر العمل الا نادراً ولم يكتسب الانسان الا القليل من كفاحه في الطبيعة على الرغم من الخصائص التي يمتلكها الانسان والميل الى العمل الجماعي والتعاون التي تكون في فطرة الانسان، وقد تطورت تجارب الانسان وازدادت مهاراته وخلق وسائل إنتاجية وعندما امتلك القدرة على النطق والمحاكات بدأ صراعات مع الطبيعة بصورة عقلانية وزاد تأثيره على البيئة بزيادة انتاجه، الامر الذي أدى الى الاستقرار وبناء الوطن الأول له وهو البيت الذي يلوذ به من الاخطار الخارجية ويعد الاستقرار هو العامل الأساس الآخر في التقدم واكتساب المزيد من البيئة المحيطة والاستفادة منها من اجل خلق منافع اقتصادية واجتماعية، فضلا ذلك فان زيادة الإنتاج في العمل أدى الى ارتفاع مستوى القوى المنتجة للإنسان وزيادة الكفاءة في العمل ونمو الإنتاج. الامر الذي يعود بدوره بفائدة للمجتمع والافراد بشكل عام (إبراهيم، ١٩٨٤، ص٨) . العمل هو المنطلق الأساسي في تقدم الانسان وتطوره وفي تحديه للصعوبات التي تقف امامه ومحاولة التأثير على البيئة التي يسيطر عليه، من اجل اشباع حاجاته المتزايدة والمتطورة فالعمل هو الأساس الذي تنهض عليه عملية التنمية والتطور الاجتماعي في المجتمع ككل. (علي، ص٣٥).

والتنمية هي هدف تسعى كل المجتمعات لتحقيقها بمختلف الوسائل لان التنمية هي أساس رقي وتقدم المجتمعات ويعتبر العمل من العناصر الوسائل المهمة لتحقيق اهداف الافراد. إذا فالتنمية هي الجهد الذي يبذله الانسان من اجل تحقيق ذاته وأهدافه المختلفة من خلال تسخير امكانياته من اجل عيش حياة كريمة والتحرر من الخوف استغلال الحاجة وهي حركة تكون من داخل المجتمع المعتمد على ذاته والذي يتطلع الى التطور والارتقاء فرديا وجماعيا واقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا (العربي، ص١٩٩٤، ص٣٨). اذا العم هو أساس كل تقدم ومن دون العمل لا يتحقق أي شيء في مجال الحياة الاقتصادية والاجتماعية فالعمل هو الذي خلق رأس المال وجعله بمستويات رفيعة فلولا العمل لما وجد راس المال ولما كانت له هذه المنافع على مر العصور، فالعمل هو المصدر الأساسي لأي نشاط اجتماعي واقتصادي وهو الأساس في اشباع كل الحاجات الإنسانية ومن دونه لا يكون أي تطور بشري، وان نوعية العمل هي التي تحدد درجة تطور المجتمعات والمستوى المعاشي لها وبوجه عام اذا كانت كمية ونوعية العمل متطورة تطورا كبيرا فان مستوى التطور والتقدم من شأنه ان يكون عاليا ويتحقق النمو بأسرع وقت ممكن فالخريجين من خلال الاعمال الهامشية البسيطة والاعمال الحرة يقدم خدمة كبيرة للأفراد والمجتمع بشكل عام فضلا توفير احتياجاته الأساسية ومتطلبات الحياة (السعدي ، ١٩٧٩، ص٣١). والفرد الذي هو أساس التنمية ووسيلتها يجب ان يشترك في رسم سياسات التنمية ويجب ان يبذل الجهد في سبيل تحقيق اهداف تلك السياسات مهما كان مستواهم الوظيفي ولا يستطيع الانسان ان يؤدي الدور مالم يعطى الفرصة والضمان الكافي، وما لم تهيأ له القدرات والأسباب حتى تكون مساهماته ذات طابع ومردود إيجابي (أسامة ، ١٩٨٢، ص٢١) .

الأداء البحثي إن أحد الوظائف الاساسية للجامعة هو الأداء البحثي بالنسبة للطلبة؛ إذ يمثل المرتبة الثانية في الأهمية بعد الأداء الأكاديمي، فهو من أهم المقاييس الدالة على الدور القيادي للجامعات، بل إن سمعة الجامعات ومكانتها ترتبط الى حد كبير بالأبحاث العلمية التي تشخصها وتنشرها الجامعة كالاهتمام بقضايا ترتبط بالتنمية عبر دراسات ميدانية لأنشطة المؤسسات في العديد من القطاعات وتقديم الأبحاث العلمية للمؤسسات للاستفادة منها في تطوير انشطتها الإنتاجية (عبد الكريم، ٢٠٢٥، ص٧٠٩) .

المطلب الرابع: خاتمة الدراسة

أولا : نتائج الدراسة

١. تؤكد الأدبيات الاجتماعية أن العمل الهامشي يمثل مخرجًا اضطراريًا للخريجين في ظل اختلال منظومة التشغيل الرسمي في المجتمعات النامية.

٢. توضح الرؤى النظرية أن العمل الهامشي يحقق إشباعًا جزئيًا للحاجات الأساسية للخريجين، ولا سيما الفسيولوجية منها، لكنه لا يحقق التمكين الاجتماعي أو الوظيفي المستدام.

٣. تشير المفاهيم السوسيولوجية إلى أن انخراط الخريجين في أعمال غير مستقرة قد يضعف من شعورهم بالانتماء والاندماج داخل البنية الاجتماعية.

٤. تُظهر النظريات الوظيفية أن للعمل – مهما كانت طبيعته – دورًا في حفظ توازن المجتمع، غير أن غلبة الطابع الهامشي على عمل الخريجين قد يؤدي إلى اختلال هذا التوازن.

٥. من خلال التحليل النظري، يتضح أن غياب دور المؤسسات الحكومية في توجيه طاقات الخريجين نحو العمل المنتج يزيد من تفشي ظاهرة التهميش الاقتصادي والاجتماعي.

٦. تفيد الأدبيات أن العمل الهامشي لا يسهم في بناء رأس مال بشري مؤهل، بل يعيد إنتاج الفجوة بين المؤهل الأكاديمي وطبيعة الممارسة العملية.

٧. تُبرز النظريات النفسية الاجتماعية أن ضعف استقرار العمل لدى الخريجين يؤدي إلى انخفاض الشعور بالرضا الذاتي والإحساس بعدم الإنجاز.

٨. تؤكد الرؤى التاريخية والفكرية أن مفهوم العمل، رغم مكانته العالية في الأديان والمجتمعات، قد يشهد تراجعًا في قيمته عندما لا يقترن بالعدالة والكرامة.

٩. تبرز الدراسات الاجتماعية أن المجتمع يستفيد من العمل الهامشي بشكل غير مباشر، إلا أن هذه الاستفادة تظل خارج نطاق التنظيم الرسمي والتشريعي.

ثانيا : التوصيات

١. ضرورة معالجة العمل الهامشي بوصفه ظاهرة اجتماعية ناتجة عن خلل في السياسات الاقتصادية والتعليمية، لا بوصفه حلاً مؤقتًا للبطالة.

٢. تشجيع الإنتاج المعرفي حول ظاهرة العمل الهامشي من خلال دراسات اجتماعية متعددة الزوايا (اقتصادية، نفسية، تربوية).

٣. المطالبة بتطوير نظم التعليم العالي لتتجه نحو تأهيل الخريجين لسوق العمل الفعلي، بما يحد من اللجوء إلى الأعمال غير المنظمة.

٤. تعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني في دعم الخريجين وتوفير منصات تأهيلية ومهارية تدمجهم في سوق العمل الرسمي.

المقترحات:

١. إجراء دراسة تحليلية مقارنة للخطابات الإعلامية الرسمية وغير الرسمية حول العمل الهامشي ومدى تأثيرها على تصور الخريجين للعمل.

٢. اقتراح نموذج سوسيولوجي يفسر العلاقة بين ضعف السياسات التشغيلية وارتفاع معدلات العمل الهامشي بين الخريجين.

٣. تحليل العلاقة بين ثقافة العيب الاجتماعي والعمل الهامشي في أوساط الخريجين من الجنسين.

٤. دراسة الأثر البعيد للعمل الهامشي على تشكيل الهوية المهنية للخريجين ضمن منظور التهميش الاجتماعي والاقتصادي.

قائمة المراجع والمصادر

١. إبراهيم توهامي، عبد الحميد الدليمي وآخرون، العولمة والاقتصاد غير الرسمي، مجلة الانسان والمدينة، جامعة منتوري، قسطينة، الجزائر، ٢٠٠٤.

٢. ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ط١، دار الهيثم، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥.

٣. أبو النيل، محمود السيد، علم النفس الاجتماعي، الجزء الأول، ط٤، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥،ص٤٦١.

٤. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط١، ج١، بيروت، لبنان، ١٩٨٧.

٥. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، معجم العين، المحقق: مهدي المخزومي, إبراهيم السامرائي, دار الهلال, القاهرة . مصر ، دون سنة طبع.

٦. احسان محمد الحسن، علم الاجتماع الاقتصادي، ط٢، دار وائل للنشر، العراق، ٢٠١٠.

٧. احسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي، مطبعة جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٤.

٨. احسان محمد الحسن، علم الاجرام، مطبعة اوفست الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، العراق، ٢٠٠١.

٩. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، مقاييس اللغة، المحقق: عبدالسلام محمد هارون: دار الفكر، ج٦، بيروت، لبنان، ١٩٧٩.

١٠. احمد سليمان، التنظيم القانوني لعلاقات العمل في الجزائر الجزء الأول مبادئ قانون العمل، ط٢، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٤.

١١. احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ج٣، القاهرة، مصر، ٢٠٠٨.

١٢. احمية سليمان، التنظيم القانوني لعلاقات العمل في التشريع الجزائري، الجزء ١، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، ١٩٩٨.

١٣. اميرة عبداللطيف مشهور، حق العمل في النصوص التشريعية والممارسة الفعلية، المجلة الاجتماعية القومة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية، القاهرة، العدد٢، ١٩٩٠.

١٤. اميل دوركايم: في كتاب تقسيم العمل الاجتماعي، ت، حافظ الجمالي، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع، بيروت، ١٩٨٢.

١٥. بديرينه ذيب، الحرف والصناعات التقليدية بمنطقة الجلفة دراسة اثرية فنية، أطروحة دكتوراة غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاثار، جامعة الجزائر، ٢٠١٦.

١٦. بشير هدفي، الوجيز في شرح القانون، دار الريحانة للنشر والتوزيع، القاهرة ،مصر، ط١، ٢٠٠٢.

١٧. بو حفص مباركي، العمل البشري، ط٢، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ٢٠٠١.

١٨. تقي الدباغ، السلاح في عصور ما قبل التاريخ، دار المعرفة، بغداد، ١٩٨٨.

١٩. جلال محمد النعيمي، دراسة العمل .في اطار إدارة الإنتاج والعمليات، ، ط١، اثراء للنشر والتوزيع،الأردن، ٢٠٠٩.

٢٠. جورج فرديمان وبيار نايفل، رسالة في سوسيولوجيا العمل، ديوان المطبوعات الجامعة، ج١، الجزائر، ١٩٨٥.

٢١. حسين طه محادين، قيم العمل ، دار الكنوز الأدبية ، مصر القاهرة ، ٢٠٠٩ .

٢٢. حلمي المليجي، علم النفس المعاصر، ط٢، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٧٢.

٢٣. خضر زكريا وآخرون: موجز تاريخ الفكر الاجتماعي، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، مصر القاهرة ، ط١، ٢٠٠١.

٢٤. د.ظاهر، احمد جمال، الايدي العاملة الوافدة في الأردن(دراسة ميدانية)، مكتبة المنار، الأردن، ١٩٨٥.

٢٥. د.عمر، معن خليل، العمل التنوع الإنساني، مجلة دراسات عربية، دار الطليعة، بيروت، السنة الرابعة والعشرون، العدد١١، ١٩٨٨.

٢٦. رابح التركي: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٠.

٢٧. رفاعي محمد رفاعي، السلوك الإنساني في التنظيم، مؤسسة الصباح، الكويت، ١٩٨١.

٢٨. زهران حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، ط٥، علم الكتب، القاهرة، ١٩٨٤.

٢٩. سيد عبد الحميد مرسي، الارشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٦.

٣٠. شريف صديق، عقود العمل المؤقتة الدائمة بالتجدد وبناء هوية العامل، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠١٤.

٣١. صادق مهدي السعدي، تشريع العمل والتنمية الاقتصادية في الأقطار النامية، مجلة العمل العربية، منظمة العمل العربية، بغداد، العدد١٣، ١٩٧٩.

٣٢. صحصح البخاري، كتاب: البيوع، باب كسب الرجل (٥٧|٣) حديث رقم ٢٠٧٢ وانظر فتح الباري بشرح البخاري، ابن حجر (١٥٤|٩).

٣٣. عبد الرسول عبد جاسم، علاء شفيق الراوي، اقتصاد العمل، ط٣، دار المثنى للطباعة والنسر، العراق، ٢٠١٥.

٣٤. عبد حسن إبراهيم، دراسات في التنمية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٤.

٣٥. عبدالرحمن أسامة، البيروقراطية النفطية ومعضلة التنمية، (مدخل الى دراسة إدارة التنمية في دول الجزيرة العربية المنتجة للنفط)، سلسلة عالم المعارف ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، العدد٥٧، ١٩٨٢.

٣٦. عبداللطيف عبدالحميد، معن خليل العمر، المشكلات الاجتماعية، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩١.

٣٧. علي احمد هارون، جغرافية الصناعة، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢.

٣٨. علي طاهر السيد، الشباب بين التعليم والعمل في الخليج العربي، الشباب العربي في الخليج ومشكلاته المعاصرة، المكتب الثقافي، مصر القاهرة ، ٢٠٠٠.

٣٩. غربي ويزة، ادب الهامش من المرجعية الاجتماعية الى الشرعية النقدية، مجلة الآداب واللغات، العدد٢، المجلد٨، جامعة تلمسان، الجزائر، ٢٠٢٠.

٤٠. غسان طه ياسين، العصر الحجري القديم، رسالة ماجستير غير منشورة الى قسم التاريخ كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، ١٩٧٦.

٤١. فضيل دليو واخرون، إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية ، منشورات منتوري، ط١، قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠١.

٤٢. كمال عبد الحميد الزيات، العمل في علم الاجتماع المهني، دار غريب القاهرة، مصر، ٢٠٠١.

٤٣. محمد الجوهري، احمد زيدون واخرون، علم الاجتماع الاقتصادي، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان . الأردن، ٢٠٠٩.

٤٤. محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور، لسان العرب، المحقق: عبدالله بن كبير, محمد أحمد حسب الله, دار المعارف، ج٤، بيروت، لبنان، دون سنة طبع.

٤٥. محمد، محمد علي، وقت الفراغ في المجتمع الحديث، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، بدون سنة.

٤٦. محمود سعود قظام، فن التعامل مع الشباب، ط١، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ١٩٨٦.

٤٧. محمود عبدالكريم احمد، اسهامات العلامة عبدالرحمن ابن خلدون في الفكر الاقتصادي الإسلامي عن طريق المقدمة، مؤتمر ابن خلدون: علامة الشرق والغرب| كلية الآداب، جامعة النجاح، فلسطين، ٢٠١٢

٤٨. محمود فضيل التل، لخدمة الاجتماعية العمالية ومستوياتها العربية والدولية، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع، الكويت.

٤٩. مسرد مصطلحات مختارة من مصطلحات سوق العمل والتعليم والتدريب المهنيين والسلامة والصحة المهنية، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان.

٥٠. مصطفى فيلالي، مجتمع العمل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٦ ، ص.

٥١. مكتبة العمل العربي، التنمية الاجتماعية وعلاقتها بالتنمية البشرية، مجلة العمل العربية، منظمة العمل العربية، العدد٥٨، ١٩٩٤.

٥٢. مهدي محمد القصاص، تصميم البحث الاجتماعي، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، العراق، ٢٠١٤

٥٣. ناصر دادي عدون، عبدالرحمن العايب، البطالة واشكاليات التشغيل ضمن برنامج التعديل الهيكلي للاقتصاد (من خلال حالة الجزائر) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠١٠.

٥٤. نبيل السمالوطي، الأيدولوجيا وأزمة علم الاجتماع المعاصر، دراسة تحليلية للمشكلات النظرية والمنهجية، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٧٥.

٥٥. ولي الدين عبدالرحمن محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق عبدالله محمد درويش، دار يعرب، دمشق، ط١، ج١، ٢٠٠٤.

٥٦. يسرى حميد عبد الكريم، الأداء البحثي لدى طلبة المرحلة الرابعة في كليات التربية وسبل تطويرة ، بحث منشور في مجلة جامعة واسط للعلوم الإنسانية، العدد٢١، المجلد ١، ٢٠٢٥.

57. Durkheim, De IA division du travail social, Paris ,PUF, 2007.

58. Smith, Adam. The wealth of nations [1779]. Vol. 11937.na, 1937.